

92 - التبيان في آداب حملة القرآن - آداب الناس كلهم مع القرآن)

1 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الباب السابع في عذاب الناس كلهم مع القرآن. ثبت في صحيح مسلم رحمه الله انتهى الان من من الكلام على اداب حملة القرآن
الابواب السابقة يتعلق باداب حملة القرآن. الان يدخل في اداب الناس كلها - 00:00:01
مع القرآن ما يجب على جميع المسلمين مع الناس عموما ثبت في صحيح مسلم رحمه الله عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله - 00:00:19
كتابه ولرسوله ولائمه المسلمين وعامتهم قال العلماء رحهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا
يشبه شيء من كلام الخلق. هم. لا يشبههم. نعم - 00:00:36
ولا يقدر على مثله الخلق باسرهم ثم تعظيمه وتلاوته. مثل ما قال عز وجل ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة حروفه تلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين. وتعرض الطاغيين والتصديق بما فيه. والوقوف على والوقوف مع احكامه وفهم
علومه - 00:00:53
وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبها. والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه. والبحث عن عمومه وخصوصه ومن سوقه ونشر
علومه والدعاء اليه والى ما ذكرناه من نصيحته. الدعاء اليه للدعوة. ادعوا لك - 00:01:25
تعظيمه والعمل به ذكرها جمل مختصر يا شيخ لكل مسألة تحتاج الى شرح وهذا هو من النصيحة لكتاب الله النصيحة له العمل به
كرامة توقيره شيء يذكر في فيما يأتي - 00:01:44
ما يتعلق بتعظيمه فصل اجمع المسلمين على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق. وتنزيهه وصيانته. واجمعوا على ان من جحد
منه حرف مما اجمع عليه او زاد حرقا مما لم يقرأ به. مما لم يقرأ به احد وهو عالم بذلك فهو كافر. هذه عندك -
00:02:09

من زيادة قال الامام الحافظ من جحد حرقا اجمع عليه يعني قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم في بعض القراءات سارعوا
هذا الواو لو جاء شخص وجده ليس موجودا في قراءة مثل ابي عمرو ولا كذا - 00:02:34
وهذا منكر وباطل وكذا نقول انت هذا الحرف مجمع عليه متواترا لكنها قراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم النبي قرأ بكذا وقرأ بكذا
هذا كاختلاف القراءات في غيرها من الآيات - 00:03:07
نقول هذا الحرف ما دام مجمع عليه وهذا المنكر له نقول انكر ما اجمع على انه كلام الله هذا الذي يقول من اجمع من انكر اجمع على
من جحد حرقا اجمع عليه كفر - 00:03:27

لكن لو كان هناك محل خلاف الخلاف لم يحصل عليه اجماع كيف الاجماع بالمناسبة؟ قد يقول القارئ هذه قراءة وهذه نقول لا ما
على انها ثابتة عن في القراءة الاخري - 00:03:45
الذين يقرأون اختلاف القراء لا ينكرون انما يقول هذه القراءة التي انا اقرأ بها. وهو يقر الثانية لكن مثلا القراءة التي لم يحصل عليها
اجماع او توافق نهي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قراءة قراءة فصل صيام ثلاثة ايام عفوا في صلاة قراءة - 00:04:02
صيام ثلاثة ايام زيادة متتابعتات جاءت عن ابن مسعود لكنها ما جاءت فلم يجمعوا على انها قراءة منهم من قال هذه قالها ابن مسعود

تفسير لان المطلوب منها ثلاثة ايام متتابعة - 00:04:24

منهم من قال هي قراءة ابن مسعود فمن انكر انها قرآن لا يضل لأنها لم يحصل عليها الاجماع انها قرآن هذه هي المسألة القراءة المتواترة محل اجماع قد يكون بعض الحروف يعني شيء - 00:04:45

هذا وان من زاد حرفًا لم يقرأ به مثل بعض الجهال الذي قال قل هو الله احد قولوا الله احد قالوا لا النبي الله قال لنبيه قل هو الله احد يعني اقرأ - 00:05:08

ماذا تصنع وقل هو الله احد هذا القرآن نزل به جبريل هذا هو القرآن الذي تلقاه السلف اجمعوا على ان كلمة قل من القرآن التي انزلها الله كيف تأتي وتقول - 00:05:32

هذا الكلام لذلك مع يعني مو حقوق اقيمت عليه الحجة ببعض يرسل اليه بعض العلماء وناصحوه بهذا المهم انه هذا هو المقصود من الذي الجحد او الزيادة فكيف بالذي يجحد - 00:05:49

كثيراً يزيد كثيراً ويقول كذا مثل ممن زادوه في بعض الرافضة ثم قالوا انه السنة نقصوه وهو فيه قال الامام قال الامام الحافظ ابو الفضل القاضي عياض رحمه الله تعالى - 00:06:18

اعلم ان من استخف بالقرآن او بالمصحف او بشيء منه او سبها او جحد حرفًا منه او كذا بشيء مما صرح به فيما صرح به فيه من حكم او خبر او صرح مثله - 00:06:46

مطعم وستين مسكيٰن. فينكر؟ يقول لا مو بستين صريح ما في مجال الاحتمال لكن الذي لم يصرح فيه قوله اه فتحرير الرقبة من قبل ان يتماسى الجمهور قالوا رقبة مؤمنة - 00:07:02

في الظهار قياساً على الرقبة المؤمنة في القتل هناك من قال الله قال ما قال مؤمنة كيف تزيد المؤمنة لا ضير عليه لانه لم ينكر شيئاً مصرياً بالقرآن ما الذي ينكر - 00:07:24

صيام شهرين متتابعين مسكيٰن نقول هذا منصوص عليه. كيف تنكره هذا المقصود وكذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر خبر مثلاً ينكر وجود الجن الله عز وجل حتى عنه وخبره - 00:07:47

ويأتي ينكر مثل الموجودين في يمكن ما في وجن هذا كيفه وهو وهو مصريٰن به واثبت ما نفع او اثبتت ما نفاه او نفي ما اثبتته وهو عالم بذلك. هذا الكلام يعني هو يدري - 00:08:06

اما لو كان جاهلاً في بعض العامة الذي ما يدري عنها ان نصوصه في القرآن هذا يعلم يعلم اوشك بشيء من ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وكذلك انجحت التوراة والانجيل او كتب او كتب الله المنزلة او كفر بها او سبها او استخف بها فهو كافر - 00:08:36

هنا التراه والانجيل محرفة كتاب الله انزله الله على التوراة على موسى والانجيل على عيسى لكن حرفوها لا تجحد نقول هي كتاب الله وكذا الزبور كتب الله المنزلة صحف إبراهيم وهكذا - 00:09:03

او كفر بها نؤمن بانها كتاب الله لكن هؤلاء حرفوها او سبوا ما يجوز سبها تسب التوراة والانجيل وهي كلام الله لو استخف بها اخذها ورمها في المزبلة ورمها في - 00:09:24

القاذورات او وطأها عمداً استهانة لا يجوز لانها اصلها اصلها كلام الله. ونعم خلط فيه فيه كلام الناس في اشياء فيها ما يعني انك تستهين بها ولما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيوه بالتوراة ليحكموا بينهم - 00:09:42

قال قل هاتوا قل هذا قل قل فاتوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين قد جيبوها جاءوا بالتوراة فلما جاءوا بها قاموا واخذها ووضعها على قال للقارئ اقرأ قضية الرجم رجم الزانيين - 00:10:04

اخذ القارئ يقرأ فجعل يده على حكم الرجل وقرأ ما حرفوه من التشويش والتحريم وكذا قال احد اليهود الاخبار المسلمين عنده عبدالله بن قال يا رسول الله فليرفع يده ارفع ايديك فرفعها واذا بالالية تلوح - 00:10:23

واضح اقرأ هذه الآية اذا موجود الرجل انهم يرجمون الشاهد من هذا انه آآ واقام لها ووضعها على قال وقد اجمع المسلمون. لكن اه لكنهم منسوخة ما فيها من اكثـر ما فيها من احكـام - 00:10:44

ولا يجوز العمل بها ولا يجوز الرجوع اليها خلاص نسخت لكن تبقى حرمتها تبقى حرمتها ولا ولا تمتاح هذا المقصود قال وقد اجمع المسلمين على ان القرآن المكتوب في جميع الاقطان المكتوب في المصحف الذي بابي المسلمين. مما جمعه الدفتان - 00:11:12 من اول الحمد لله رب العالمين. الى اخر قل اعوذ برب الناس. كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم - 00:11:38 عليه المصحف مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على واجمع على انه ليس بقرآن حامدا لكل هذا فهو كافر هذا حرفا مما اجمعوا على انه ليس بالقرآن - 00:11:58

كيف تزيد فيه وهذا هو الذي حصل لاجماع هذا المصحف قال ابو عثمان ابن الحداد جميع من ينتحد التوحيد متفقون على ان الجحد بحرف من القرآن كفر وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شمبوز المقرئ احد ائمة المقرئين المتتصرين - 00:12:15 ابو الحسن المقرف اكثرا الترحال في الطلب كان اماما صدوقا اميما متصوفا كبيرا القدر لكنه كان له رأي في القراءة بالشواذ التي تخالف رسم الامام يعني المصحف عليه ذلك وبالغوا - 00:12:39

وعزه لما كان قرأ ونهوه فقهاء والعلماء علماء القراءة لانه يرى ان القراءة بالشواذ الذي لم يرد باسناد يعني مجمعا عليه ولا يوافق رسم المصحف يرى انه قراءة ثابتة بالاسناد الصحيح عن - 00:12:59

ابن مسعود مثلا او عن وغيره مما يسترون بالاسانيد ويرى انها يجوز القراءة بها. كان يقرأ بها في عند ذلك استتابوه والا تضرب عنقه مع انه هو كان عالما كبيرا اميما صدوقا - 00:13:21

ما اتهموه بأنه كذب على القرآن او كذب او هذه خالف الرسم المجمع عليه هي تنقل في كتب اه الرسم وفي كتب القراءات وفي كتب تنقل يستفاد منها في تفسير القرآن يستفاد منها ا أنها كانت كذا ونسخت - 00:13:39
الاجماع بعدها حصل على كذا بما أنها يقرأ بها لو كانت من الثابتة الباقى لما تركه لما اجمع الصحابة على تركه هذا هو المقصود وقد اتفق فوقها بغداد وقد اتفق - 00:13:59

فقهاء وبغداد على استتابة ابن المقرئ احد ائمة المقرئين المتتصرين بها مع ابن مجاهد لقراءته واقراءه بشواذ ابن مجاهد معروف ابو بكر ابن مجاهد الذي جمع سبع السبعة نظيرا له او او بعده كان اشهر منه - 00:14:21

الحكمة في قراءته واقراءه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف. وعقدوا عليه للرجوع عنه. والتوبة سجلها اشهد وكتبوا فيه سجلها منه وكتبوا فيه سجل والتوبة منه وكتبوا عليه سجلها اشهدوا فيه على اشهد فيه على نفسه في مجلس الوزير اشهد - 00:14:45

استشهد فيه على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة ابو محمد ابن ابي زيد في من قال نعم بكر هنا لكنه قد يكون ابن ابي زيد - 00:15:18

صاحب الرسالة ابو محمد ابن ابي زيد في من قال صبي لعن الله معلمك وما علمك فقال اردت سوء الادب ولم ارد القرآن. قال يؤدب القائل. قال واما من من لعن المصحف فانه يقتل. هذا اخر كلام القاضي - 00:15:39

رحمه الله رحمة الله تعالى. مم. كتاب الشفاء من كتاب الشفاء لما قال المؤذن هذا الذي يلعن قال لعن الله معلمك وما علمك محتمل ان يعلمه القرآن فلما حرق هذا اللاعن قال انا قصدت التعليم الادب التأديب اللي ادبه - 00:16:06

ادبه حسنا على كل مدى منه ما دام ان كلامه محتمل يؤدب لا يعود لمثله لان اصلا اللعن هذا محرم واما لعن المصحف قد يقتل لان هذا نرتد ومقال يستتاب قد يقتل - 00:16:28

لماذا لان ما يفعل ذلك الا الزنديق والزنديق اذا استتب ابوه يستتب يكتب ما تقبل توبتك فصل ويحرم تفسيره بغير علم. والكلام في معانيه لمن ليس من اهلها. ولا حدث في ذلك كثيرة. والاجماع منعقد عليه. واما تفسير العلماء فجاء - 00:16:56
فائز حسن والاجماع منعقد عليه. فمن كان اهلا للتفسير جاما للادوات التي يعرف بها معناه يعرف. التي يعرف هنا كلامهم في التفسير تفسير القرآن على او على ثلاثة انواع منها الذي يريد العلامة هنا - 00:17:22

هو ان يفسر الايات مباشرة دون مراجعة كتب التفاسير ويكون ليس اهلا للاختيار هذا لا يجوز. يعني شخص يا اخي يفتح المصحف ويقرأ على هذه الآية معناها كذا. هذه الكلمة معناها كذا - [00:17:43](#)

هنا اما اذا كان مجتهدا معه الله العلم من من العربية من الرواية في التفسير ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من ما يتعلق بمعاني نفس القرآن الذي جاءت كما تكلم عليه العلماء - [00:18:03](#)

وهكذا فهذا لا يأس به. لماذا؟ اما تفسيره للعلماء لان عالم بالذات ما يتعلق بالرواية تفسيره الذي جاء عن السلف لانهم اعلم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بتنزيله واعلم بناسخه ومن منسوخه وممحمه من - [00:18:26](#)

تقدما للمتأخر وهكذا اسباب النزول لان هذه لابد منها معينة على فهم القرآن هذا الذي لا يعرف هذه الامر يحرم النوع الثاني نوع التفسير النظر في التفاسير او القراءة في - [00:18:44](#)

هذا ليس على سبيل التفسير انما على سبيل الاختيار وهذا يحصل مجالس التفسير النوع الثالث القراءة المجردة في تفسير مأمون يقعون خارجة عن الفعل الذي يريده العلماء لما يقولون هذا الكلام - [00:19:05](#)

تحريم وهذا يروى يريدون الذي يفسر من من نفسه بحكم نظره هو دون معرفة الله التفسير وما تفسيره للعلماء ويحرم تفسيره بغيره بغير علم. والكلام في معانيه لمن ليس من اهلها. والحديث في ذلك كثيرة. والاجماع منعقد عليه - [00:19:26](#)

اما تفسيره للعلماء من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وان اصاب قد قد يصيب لكن هذارأي ما هو نقل ولا معرفة لغة تم تفسير العلماء فجائز حسن والاجماع منعقد عليه - [00:19:56](#)

فمن كان اهلا للتفسير جامعا لادوات التي يعرف بها معناه. يعرف. التي يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسره ان كان مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والاحكام الخفية والجلية - [00:20:16](#)

والاحكام الخفية والجلية والعموم والخصوص والاعراب وغير ذلك. وان كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالامور التي وتفسir الالفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه الا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من اهله - [00:20:32](#)

اما من كان ليس من اهله لكونه غير جامع لادواته فحرام عليه التفسير. لكن له ان ينقل التفسير عن المعتمدين من اهله الذي او قسم السادس الذي لا يعرفه عندهم - [00:20:48](#)

يعني كتب التفسير ينقل عنهم اذا راجع الكتب ووجد الكلام قال ابن كثير قال ابن جرير قال الى اخره يعني من الكتب المعتمدين عن المعتمدين من اهله. ايضا لا يأخذ عن كل - [00:21:05](#)

المفسرون برأيهم من غير دليل صحيح اقسى منهم من يحتاج بانه على تصحيح مذهب باية الذين يفسرون برأيهم من غير دليل صحيح يعني اهل الخطأ الذين يقتلون الاقسام واضح؟ نعم. اي. يعني لهم مأرب وبعضهم جهل - [00:21:26](#)

منهم منهم من يحتاج بانه على تصحيح مذهب باية باية غلط. بها احست. منهم من يحتاج باية على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع انه لا يغلب على ظنهم ان ذلك هو المراد بالآية. وانما يقصد الظهور على خصمته. واضح. صاحب باطل - [00:21:59](#)
بالرأي ما عندي نقل هذه الآية يحتاج بها على تصحيح مذهبه تقوية خاطره الذي خطر في ذهنه مع انه لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد بالآية انما ليس على - [00:22:19](#)

انما اراد به التلبيس وانما يقصد الظهور على خصمته هذا قسم منهم نعوذ بالله اعوذ بالله ومنهم. ومنهم من يقصد الدعاء الى خير. ويحتاج باية من غير ان تظهر له دلالة لما قاله. بعضهم يريد ان ينصح الناس بخير - [00:22:37](#)

فيستدل باية في غير مكانها وهذا غلط كثرة وكثير من يقع فيه بعض الوعاظ باية في غير محلها باعتبار انه يدعوا الناس الى هذا الخير في مسائل اه الوعظ او غيره. المهم انه خطأ - [00:22:56](#)

كل هؤلاء فسروا برأيهم وهم مخطئون منهم من يقصد الدعاء الى خير ويحتاج باية من غير ان تظهر له دلالة لما قاله ومنهم من يفسر الفاظ العربية من غير وقوف على معانيها - [00:23:18](#)

عند اهلها وهي مما لا يؤخذ الا بالسماع من اهل العربية واهل التفسير كبيان معنى اللفظ واعرابها وما فيها من الحذف والاختصار

والاظمار والحقيقة والمجاز. اللفظ في القرآن وله الدين واصبا - 00:23:35

قد يكون لها نوع من المعاني التي تتطابق عليها لكن السياق يأبى ذلك قد تكون من المجاز من المترادف مثلا يأتي مقوله عسوس يقول لأنها في اللغة لها معنى اخر اقبل - 00:23:50

الذى يأتي بمعنيين متضادين كلها صحيح يقول هذا بعضهم هكذا بما عنده معرفة يقول يفسر دراجة راجع كتب التفاسير والمعاني معاني القرآن ليس مجرد اللغة من كثر معانى اللغة تأتى يقول لك - 00:24:16

معناها كذا وكذا يذكر لك وذهبت الى القاموس خمس ست معانى لكلمة واحدة وردت في البخاري ايها الذي تختاره تجعله تفسيرا اذا لابد والفرق من غير وقوف على معانيها عند اهلها. يرى اذا لابد من معرفة - 00:24:40

كتبوا في معاني القرآن لأنهم ادرى بان هذا هو المراد في كذلك الاعراب ذلك الاعراب في الكلمة وما فيها من الحذف والاختصار. والاظمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص. والبيان والاجمال والتأخير والتقديم. غير ذلك مما - 00:25:02

وخلاف الظاهر. ولا يكفي في ذلك معرفة العربية وحدها. صحيح بل لابد معها من معرفة ما قاله اهل التفسير فيها. لذلك ظلت الخوارج بهذا ظلوا لأنهم يعرفونها بلغتهم كونهم خاصة كونهم في الصدر الاول - 00:25:26

اخذوا القرآن ولم يرجعوا الى الصحابة وياخذوا عنهم وعandوا في هذا لما قالوا هذه الاية ظاهر معناها ما نحتاج نأخذ وهكذا كذا البدع من الخوارج وغيرهم المعتزلة بسبب ايش انهم نزعوا الى اشياء من جهة اللغة - 00:25:44

ودون ان يعرفوا اه تفسيرها لأن اللغة احيانا واسعة اه كما قال عمر رضي الله عنه اذا خاصكم اهل البدع وللرأي القرآن فان القرآن ذو وجود او حاجتهم بالسنن واضح - 00:26:10

يفسر لك القرآن ولذلك قالوا احسن طرق وتفسير القرآن واسلموها تفسير القرآن الاية التي في مكان محتمل او منهم او مجملة تفسر في موضوع اخر صريحة وواضحة فان لم يوجد في السنة. تسير السنة للقرآن - 00:26:34

ان لم يوجد في تفسير الصحابة انه ادرى بتنزيله وسمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وبينه لهم فاما ان يرفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم واما ان يقولوه - 00:26:59

بما حفظوه وفهموه من القرآن لانه تفهم للقرآن يعني وذلك يستشكل بعض الناس يقول لماذا ما يقول ابن عباس قال رسول الله كذا قال كذا يقول انهم سمعوا وفهموه صار فهم القرآن في صدوره - 00:27:13

عند كل اية ويقول قال سمعت رسول الله قال كذا كذا هذه كذا اه فهموه واوردوا كثير منه كثير منه اه بالفهم في كتاب الله لانهم اهل للمعرفة - 00:27:28

ولا يكفي ذلك معرفة العربية وحدها ولا يكفي في ذلك معرفة ما قاله اهل التفسير فيها فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر. نعم - 00:27:48

هناك اجماعات الانسان وهي مجمع عليها وقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر او على ارادة الخصوص او الاضمار او غير ذلك مما هو خلاف الظاهر وكما اذا كان اللفظ مشتركا بين معان فعلم في موضع ان المراد احدى المعاني ثم فسر كل ما جاء به فهذا كله - 00:28:01

تفسير بالرأي وهو حرام والله تعالى اعلم. مم احسنت هذا موضع الشيخ هذا الموضع بين فيه الشيخ رحمه الله اه قضية معنى التفسير للرأي المذموم هذا هو اما التفسير بالرأي المحمود فهو ان يكون الانسان معه الاله - 00:28:25

ليس هناك اثر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة لكن معه الاله والمعرفة بالقرآن واحكام معرفتي ومعرفته اعرابه والله يعني علومه يبدي رأيه فهذا لا يكون من المذنبين - 00:28:46

ومن الاجتهاد المذموم مثل ما ذكر نقف عند هذا والله اعلم وصلى الله والله وصحابه اجمعين اللهم افتح لنا اللهم علمنا منه ما جهلنا حدث لنا - 00:29:05